المحاضرة الخامسة عشرة: جواز إضمار أن في موضعين/ وحذف أنْ شذوذاً

جواز إضمار أن في موضعين: تضمر أنْ جوازاً في موضعين:

الأول: بعد لام كي، أو لام التعليل، أو اللام الجارة التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له، كقوله تعالى: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيَّن للناس_النحل: ٤٤ ﴾، أو لأنْ تبيَّن، والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير: للتبيان.

والثاني: بعد عاطف (الواو، والفاء، وثم، وأو) تقدم عليه اسم خالص غير مقصود به معنى الفعل، **أي الذي لا تشوبه شائبة الفعلية، ويسمى بالاسم المحض أيضاً، وهو الاسم الجامد جموداً محضاً، غير مشتق وليس في تأويل الفعل، فقد يكون مصدراً، كالضرب، وغيره من الأسماء الجامدة كالرجل. وإنما ينصب الفعل بعد العطف بأن مضمرة؛ لأن الفعل لا يعطف إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات.** فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسم محض قدرت (أنْ) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدر المؤول بها هو المعطوف على الاسم قبلها.

ومثال العطف بالواو قول ميسون زوج معاوية (الشاهد: ٣٣٠): (ولُبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفُوفِ) الشاهد فيه: (وتقر) حيث نصب الفعل بأن المضمرة جوازاً بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص، وأوِّل مع أن المحذوفة الجائزة الحذف بمصدر تقديره: ولبس عباءة وقرة عيني؛ لأن قبله اسماً صريحاً، وهو (لُبْس).

ومثال العطف بـ (ثُمَّ) قول الشاعر (الشاهد: ٣٣١): (إني وقتلي سُليكاً ثم أعقِلَهُ كالثورِ يُضربُ لمَّا عافتِ البقرُ)، الشاهد فيه: (ثم أعقله) والتقدير: قتلي ثم عقلي.

ومثال العطف بالفاء قول الشاعر (الشاهد: ٣٣٢): لولا توقعُ مُعتَرٍّ فأُرضِيَهُ مَا كنتُ أُوثِرُ إتراباً على تَرَبِ)، الشاهد فيه: (فأرضيه) والتقدير: توقع معتر فإرضاؤه.

ومثال العطف ب (أو) قوله تعالى: ﴿ وما كان لبشرٍ أنْ يكلمَهُ اللهُ إلا وحياً أو من وراءِ حجابٍ أو يُرسلَ رسولاً_ الشورى: ٥١)، والتقدير : إلا وحياً أو إرسالَ رسولٍ.

سؤال تطبيقي: ما هو المراد بالاسم الخالص؟

سؤال تطبيقي: لماذا لا تنصب هذه الأدوات بنفسها دون إضمار (أنْ)؟

حذف أنْ شذوذاً:

حذف أن والنصب بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس عليه، ومنه قولهم: مُرْهُ يَحفِرَهَا، بنصب يحفر، أي: مره أنْ يحفرها. ومنه قولهم أيضاً: خُذِ اللصَّ قبلَ يأخُذَكَ، أي: قبل أنْ يأخذَك. ومنه قول طرفة بن العبد البكري (الشاهد: ٣٣٣): (ألا أَيهَذا الزاجري أَحضُرَ الوغى وأنْ أَشهَدَ اللذاتِ: هل أنت مُخلِدِي؟!). الشاهد فيه: (أحضُرَ) أي: أنْ أحضرَ، فنصب الفعل المضارع هنا في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها، وإنما سهل ذلك وجود أن ناصبة لمضارع آخر في البيت، وذلك في قوله: وأن أشهد.